

غريب الحديث لابن قتيبة

حُمَدَ يَاتِ النِّسَاءُ غَضُّهُ الْأَطْرَافُ وَخَفَرُ الْأَعْرَاضِ وَقِصَرُ الْوَهَازَةِ مَا كَانَتْ قَائِلَةً لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَارِضَكَ بِبَعْضِ الْفَلَاحَاتِ نَاصَّةً قَلُوصاً مِنْ مَذْهَلٍ إِلَى آخِرِ الْإِنِّ بِعَيْنِ اللَّهِ مَهْوَكَ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ تَرْدِينَ قَدْ وَجَّهَتْ سِدَافَتَهُ يَرُوي : سَجَافَتَهُ وَتَرَكْتَ عُهُيْدَ دَاهٍ وَلَوْ سِرَّتْ مُسِيرَكَ هَذَا ثُمَّ قِيلَ ادْخُلِي الْفِرْدَوْسَ لِاسْتَدْحَائِيَّتِهِ أَنَّ الْقِيَّ مُحَمَّدًا هَاتَرَكَ حَجَاباً قَدْ ضَرَبَهُ عَلِيٌّ . اِجْعَلِي حِمْلَكَ بَيْتَكَ وَوَقَاعَةَ السِّتْرِ قَبِيرَكَ حَتَّى تَلْقِيَهُ وَأَنْتِ عَلَى تِلْكَ أَطْوَعُ مَا تَكُونِينَ لِلَّهِ مَا لَزِمَتْهُ وَأَنْصَرُ مَا تَكُونِينَ لِلدِّينِ مَا جَلَسَتْ عَنْهُ . لَوْ ذَكَرْتَ قَوْلًا تَعْرِفِيهِ نَهَشْتَهُ نَهْشَ الرَّقْشِ الْقُشَاءِ الْمُطَرِّقِ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ : مَا أَقْبَلَنِي لَوْ عَظَّمْتُكَ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَطْطُنَّيْنَ وَلَنَعَمَ الْمَسِيرُ مَسِيرَ فِرْعَانَ إِلَيَّ فِيهِ فُتْنَانٌ مُتَنَاحِرَتَانِ أَوْ مُتَنَاجِرَتَانِ أَنْ أَقْعَدَ فِيهِ غَيْرَ حَرْجٍ وَأَنْ أَخْرَجَ فَالِيَّ مَا لَا بُدَّ مِنَ الْإِزْدِيَادِ مِنْهُ . حَدَّثَنِيهِ شَيْخٌ بِاللَّيْلِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ . وَرَأَيْتُهُ عِنْدَ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ غَيْرَ أَنْزَّهَ كَانَ لَا يُقِيمُ أَلْفَاظَهُ . السُّدَّةُ : الْبَابُ وَمِنْهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ ذَكَرَ أَوَّلَ مَنْ يَرِدُ الْحَوْصَ فَقَالَ : " الشُّعْثُ رُؤُوساً الدُّنُسُ ثِيَاباً الَّذِينَ لَا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَرُ وَلَا يُنْكَحُونَ الْمُنْعَمَاتُ " . وَأَرَادَتْ أَنْكَ بَابُ بَيْنِ الذَّيْنِ وَبَيْنَ النَّاسِ فَمَتَى أُصْرِبُ ذَلِكَ الْبَابَ